التصورات الاجتماعية- مدخل نظري–

أ. عادل بوطاجين جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

د. سليمان بومدين جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

adel.boutadjine@gmail.com

boumedieneslimane@yahoo.fr

ملخص:

يعتبر مفهوم التصورات الاجتماعية من المفاهيم المتداولة حديثا في حقل العلوم الإنسانية، حيث لاقى اهتماما وتطورا كبيرا في شتى المجالات التي لها علاقة بالعلوم الإنسانية كالأنثروبولوجيا والتاريخ واللسانيات والتحليل النفسي وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، وقد عرف هذا المفهوم استخداما واسعا في مجال البحوث حيث أصبحت حقلا متعدد التخصصات (pluri–disciplinaire)؛ فبالرغم من أن أغلب المساهمات كانت لعلماء نفس اجتماعيين، إلا أن دراسة التصورات الاجتماعية اتخذت أشكالا مختلفة نظريا أو منهجيا بحسب توجهات العلم الذي يتبناها (علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، التاريخ، ...)، لهذا تأتي أهمية هذا المقال الذي سنعرض من خلاله إلى مفهوم التصورات الاجتماعية وأبرز نظرياتها إضافة إلى خصائصها وبنيتها وسيرورتها وتعديلها.

Résumé:

La notion de (représentations sociales) est considérée parmi celles les plus courantes actuellement dans le domaine des sciences humaines, où elle trouve un grand intérêt et un développement considérable dans les différents domaines qui sont en relation avec les sciences humaines comme l'anthropologie, l'historie, la linguistique, l'analyse psychologique, la sociologie, et la psychologie.

Cette idée a connu aussi une large utilisation dan le domaine des recherches où elle devient un champ pluridisciplinaire.

Bien que la quasi-totalité des contributions soit de la part des psychosociologues, l'étude des représentations sociales a pris différentes formes soit théoriquement ou méthodiquement, cela dépend de la science qui les adopte (la sociologie, l'anthropologie, l'historie…).

C'est pour ça nous vous signalons l'importance de cet article qui porte en son contenu la notion de « représentations sociales », ses théories les plus importantes, ses caractéristiques, sa structure et sa modification.

تمهيد:

يعتبر مصطلح التصورات الاجتماعية من بين المصطلحات المتداولة حديثا والشائعة الاستخدام في مختلف الميادين الاجتماعية، سواء تعلق الأمر بالميادين السياسية الاقتصادية، وحتى التربوية، فرغم قدم هذا المصطلح إلا أنه ما زال يشوبه نوعا من الغموض والإبهام لدى الكثيرين، فلقد حظي وما زال يحظى بأهمية كبرى في العديد من الدراسات والبحوث، وأصبح يعد تخصصا قائما بذاته يدرس في مختلف جامعات العالم له موضوع ومنهج وأساليب للدراسة خاصة به، وللإحاطة بمصطلح التصورات الاجتماعية اعتمدنا على عدة نقاط سنحاول من خلالها توضيح الخلفية التاريخية لهذا المصطلح والتعريف به من خلال نظرة بعض الباحثين في هذا المجال، وأهم وظائفه وخصائصه وأيضا تركيبة وبنية وتنظيم التصورات الاجتماعية. فكيف تنشأ التصورات الاجتماعية؟ ولماذا تصورات اجتماعية و ليست تصورات فقط؟ وما هي وظيفتها؟ كل هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها بقدر الإمكان من خلال النقاط اللاحقة.

1. تطور النظرة إلى التصورات:

1.1. نظرة الفلاسفة:

يتعلق التصور بالنسبة لبعض الفلاسفة، بفعل معرفي يربط شيئا ما بموضوع ما مكونا بذلك تصورا، حيث يصبح التصور بهذا المعنى؛ عملا فكريا ديناميكيا " لخلق " و " إعادة خلق " حقيقة تربط بين موضوع مفكر فيه و بين محتوى خارجي ملموس؛ فتصورنا للشجرة مثلا هو ربط قمنا به بين صورة هذه الأخيرة في فكرنا و بين الشجرة الملموسة (الحقيقية) الموجودة في الحديقة، فالواقع إذن لا يوجد إلا من خلال النظرة التي يكونها الإنسان حوله.

2.1. نظرة علماء النفس المعرفي:

يشتغل الباحثون في هذا التخصص على مفهوم « **التصورات العقلية** »؛ حيث ينظر لهذه الأخيرة كوسائط للتفاعل بين العون المعرفي (agent cognitive) و العالم (العالم الخارجي أو الداخلي، الواقعي أو الخيالي)، فالتصور العقلي هو سيرورة لبناء تواصلات بين عنصرين هما المُتصَوِر والمُتَصَوَر، (1) وتبدو هذه النظرة شبيهة بتلك التي تطرق إليها الفلاسفة من قبل، غير أن هؤلاء اتخذوا مجرى فلسفي في تعاملهم مع هذا الموضوع؛ وذلك من خلال أفكار من مثل: هل يوجد واقع حقيقي أم أن ما نراه هو ما أنتجته أفكارنا عن محيطنا ؟، وهل يمكن أن تكون تصوراتنا لمحيطنا خادعة لنا و مزيفة للواقع؟، أما التصورات العقلية فيتم تناولها هنا على أنها تمثيلات فكرية (رسم، مفهوم)، في مقابل تصورات مادية تعتبر تمثيلات مادية للواقع (الصور، المخططات، الكتابة الألف بائية، الكتابة الموسيقية)، بعبارة أخرى تعتبر التصورات العقلية تمثيلا فكريا غير ملموس للواقع يحدث على مستوى فكر الفرد، تماما كما تعطينا آلة التصوير تمثيلا ماديا متمثلا في صورة فوتوغرافية، وهكذا يهتم علم النفس المعرفي بالتصورات العقلية الفردية، أي على مستوى فكر الأفراد، و ذلك بالإهتمام بمختلف السيرورات الرمزية و الخصائص البنيوية و الوظيفية لهذه التصورات. (2)

3.1. نظرة علم الإجتماع:

أما علم الإجتماع فقد تجسدت نظرته من خلال مفهوم « **التصورات الجماعية Représentations collectives**» الذي طرحه **دوركايم Durkheim** مند أكثر من قرن، فبما أن الجماعة الإجتماعية (المجتمع) تمثل الوحدة القاعدية لهذا العلم، فقد تم اعتبار التصورات الجماعية أشكالا عقلية مجتمعة، لها ديمومة تستمر لأجيال، فبالرغم من اعتراف **دوركايم** بالتصورات الفردية فقد رأى بأن دورها في التصورات الجماعية يبقى سلبيا، فهي غير ذات أهمية كبيرة لأنها محدودة في الزمن (تختفي باختفاء صاحبها) و لأنها لا تعكس جيدا التصورات الجماعية التي تخضع لقوانين جماعية مختلفة. (3)

يرى **دوركايم** أن الجماعة ليست مجرد حاصل لمجموع الأفراد الذين يكونونها؛ بل كيان مستقل كامل الأوجه، و لهذا يجب دراستها انطلاقا من هذا الأساس، و بالتالي يرى أن « التصورات الجماعية خارجة عن وعي الأفراد [...] فهي لا تنبثق عن أفراد مأخوذين بشكل معزول؛ و لكن من توافقهم و هذا أمر مختلف » فالتصورات تكون مختلفة و عابرة و يومية عندما تكون فردية، في حين أنها مستقرة و صلبة و متقاسمة عندما تكون جماعية. (4)

4.1. نظرة الأنثروبولوجيا:

لاقى مفهوم التصورات الجماعية اهتماما كبيرا من قبل علماء الأنثروبولوجيا، بالرغم من عدم تبنيهم لنفس التوجهات النظرية **لدوركايم**، حيث يؤكد **موس Mauss** بأن التصورات الجماعية مرتبطة بالديناميكية الفردية و التصورات الفردية، حيث تجمع التصورات الجماعية بين ما هو مجرد (الوحدات العامة مثل المجتمع و لكن أيضا مختلف الميكانيزمات النفسية الفردية غير القابلة للملاحظة الموضوعية) و ما هو ملموس (مختلف العادات و السلوكات التي يقوم بها الفرد).

أما **ليفي ستروس Lévi–Strauss** فيرى أهمية دراسة التصورات الجماعية انطلاقا من التصورات الفردية؛ فهذه الأخيرة أقل تعقيدا (élémentaire) من التصورات الجماعية، و بالتالي من السهل دراسة ما هوعناصري، فالتصورات العقلية الفردية هي التي تتحكم في التصورات الجماعية وتسمح لها بالظهور. (5)

5.1. نظرة علم النفس الإجتماعي:

بخلاف « التصورات الجماعية » المتعلقة بجماعات اجتماعية واسعة و ثابتة في الزمن، يقترح علم النفس الإجتماعي من خلال **موسكوفيسي** مفهوم « **التصورات الإجتماعية Représentations sociales** » الذي يقدم التصورات على اعتبارها ديناميكية و متطورة، كما أنها منحصرة على بنى صغيرة؛ فهي إذن كثيرة من

حيث العدد و أكثر تنوعا و محدودية و تجزئة، و لهذا السبب تتغير بشكل أسهل و أسرع مقارنة بالتصورات الجماعية، فعلماء النفس الإجتماعيون يرون بأن التصورات الإجتماعية من صنع الفرد، و لكنها مكتسبة و متقاسمة أيضا مع الجماعة، (6) لكن الجماعة (collectivité) في تصور **موسكوفيسي** ليست هي المجتمع الأصلي؛ و إنما هي الجماعات الصغيرة التي ينتمي إليها الأفراد.

إذا كانت المعلومة العلمية دقيقة و منطقية فهي معقدة جدا، إذ يصعب على الأفراد الإحتفاظ بها، فينتج عن ذلك تحويلها من خلال المحاورات و الإتصالات و مختلف أنماط التفاعل الإجتماعي إلى شكل خاص جديد من المعرفة المعدة اجتماعيا. (7)

2.تعريف التصورات الاجتماعية:

نظرا لكون التصورات الاجتماعية حقلا متعدد التخصصات فإن التعاريف يمكن أن تختلف باختلاف هذه الأخيرة، غير أن ما يهمنا في هذا العنصر هو التركيز أكثر على التعاريف التي يقترحها علماء النفس الاجتماعيون.

هناك تباينات عديدة في التعاريف المقدمة في علم النفس الاجتماعي أيضا، وقد يرجع السبب إلى ما يراه "لحلو Lahlou" من أن تعريفات التصور الاجتماعي تتغير بحسب المؤلفين والوضعيات (...) فهي نفسها تصورات لمفهوم معين، يعيدون صياغتها بحيث يمكن توظيفها في السياق الذي يستعملونه، لكن هذه الاختلافات لا ترجع في واقع الأمر لمجرد اختلاف في الرؤى وإنما لتباينات نظرية ومنهجية متفاوتة الشدة.

يعرف "موسكوفيسي" (1961): التصور الاجتماعي هو " جهاز من القيم والأفكار والممارسات المتعلقة بمواضيع معينة، ومظاهر وأبعاد للوسط الاجتماعي، فهي لا تسمح فقط باستقرار إطار حياة الأفراد والجماعات، ولكن تكون أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وإعداد الإجابات". (8)

يقارب هذا التعريف للفكرة التي قدمها "دوركايم" عن التصورات الجماعية، حيث ينظر إلى التصورات كوحدة اجتماعية مستقلة تُسَيِر العلاقات بين الأفراد والجماعات، وهي فكرة قريبة من فكرة "الحس المشترك le sens commun".

ويرى "هرزليش" (1969) أن دراسة التصور تهدف لإعادة دراسة الكيفيات التي تتم من خلالها المعرفة والسيرورات الرمزية في علاقتها مع السلوكات، أي أن التصور فعل رمزي وتركيب للفكر ونشاط مرتبط بموضوع، فالتصورات تجاه موضوع ما تحدد مختلف السلوكات التي يتبناها الأفراد تجاه هذا الموضوع، كما تعدل الممارسات في المقابل تصورات الموضوع. (9)

لقد تبنى هذا التعريف نظرة قريبة من تلك التي يتبناها علم النفس المعرفي، حيث يشير إلى العمليات التي تحدث على مستوى فكر الفرد، كما يعتبر أن التصورات عناصر محددة للسلوكات وكذا العكس؛ أي تأثير السلوكات على تصورات الفرد.

أما "جودلي" (1984) يرى أن "التصورات الاجتماعية عبارة عن كيفيات من التفكير الملموس الموجه نحو التواصل والفهم والتحكم في المحيط الاجتماعي والمادي والمثالي ... حيث تملك ميزة خاصة على مستوى تنظيم المحتويات والعمليات العقلية وعمليات المنطق، فالوسمة (marquage) الاجتماعية لمحتويات وسيرورات التصور ترجع إلى الشروط والإطار الذي تبرز فيه التصورات، وكذا التواصلات التي تتحرك من خلالها، بحسب الوظائف التي تقدمها أثناء التفاعل مع العالم والآخرين". (10)

يشترك هذا التعريف مع سابقه في البعد المعرفي الفردي للتصور الاجتماعي، ولكن يرى أن طرق التفكير متأثرة بالإطار الاجتماعي، وضامنة للتفاعل بين الفرد والآخرين؛ أي أن التصور الاجتماعي مكون فردي واجتماعي في الوقت نفسه.

ويعرف "دواز Doise" (1986) التصورات الاجتماعية هي مبادئ مولدة لاتخاذ قرارات مرتبطة باندماجات خاصة في مجموع العلاقات الاجتماعية ومنظمة للسيرورات الرمزية المتدخلة في هذه العلاقات. (11)

يبدو هذا التعريف متأثرا بالتوجهات النظرية لصاحبه، حيث يهتم "دواز" بما يسميه "المبادئ المنظمة les principes organisateurs" للتصورات، كمقاربة تهتم باختلافات تصورات الأفراد فيما بينهم أكثر من اهتمامها بالتوافق الجماعي.

وأما "أبريك" (1987) فيعرف التصورات الاجتماعية على أنها "نسق (نظام) لتفسير الواقع، حيث يدير علاقات الأفراد في محيطهم الفيزيائي والاجتماعي كما يحدد سلوكاتهم وممارساتهم، ويوجه الأفعال والعلاقات الاجتماعية، فهي نسق للفك الأولي للتشفير (pré–décodage) الواقع، لأنها تحدد مجموعة من التنبؤات والتوقعات".(12)

في هذا التعريف هناك إشارة إلى كلمة نسق؛ فـ"أبريك" ينظر إلى التصور الاجتماعي باعتباره جهازا منظما يحتوي على عناصر أكثر أهمية وثباتا (النواة المركزية)، وأخرى أقل أهمية وأكثر تغيرا (النظام المحيطي)، كما يرى في التصورات محددا لسلوكات الأفراد دون الإشارة إلى العكس.

تعكس التعريفات السابقة توجهات الباحثين المختلفة، فهناك من اهتم بالنشاط المعرفي الذي يمارسه الفرد في الفعل التصوري، في حين اهتم آخرون بالتفاعلات الفرد–جماعية أو بالتواصل، كما اختلف التطرق إلى التصور وذلك من خلال اعتباره ديناميكية أو بنية أو محددا لسلوكات الأفراد.

أما "فرانسوا لابلونتين" " François Laplantine" فيرى أن مفهوم التصور لا ينتمي إلى ميدان تخصصي معين، فكثير من التخصصات في العلوم الإنسانية تناولته وكثيرا ما أعطته معاني مختلفة. ولكن مهما كان الجانب الذي يتم التركيز عليه فإنه يجب أن لا نغفل أن مفهوم التصور يتضمن العناصر التالية:

- يقع التصور في نقطة الاتصال بين ما هو فردي وما هو اجتماعي.
- يقع التصور ضمن ثلاث ميادين بحث هي: **الحقل المعرفي Champ de la connaissance** لأن التصور هو قبل كل شيء معرفة، ثم **الحقل القيمي Champ de la valeur** لأن التصور ليس معرفة فقط عند صاحبها، حيث لا يحكم عليها من حيث صحتها فقط، بل هي معرفة جيدة أو سيئة، أي أنها تقييم، ثم **الحقل العملي Champ de l'action**، فالتصور لا يمكن اختصاره في مجرد

مظاهر معرفية أو تقييمية فهو تعبير وبناء للواقع الاجتماعي في آن واحد، فالتصورات ليست فقط وسيلة للمعرفة، بل هي أدوات للعمل.

ويقترح "لابلونتين" بناء على ما سبق التعريف التالي للتصورات: "أن التصورات الاجتماعية هي التقاء الخبرة الفردية بالنماذج الاجتماعية حول طريقة تناول الواقع، إنها معرفة يبنيها أفراد مجتمع معين حول جزئية من وجودهم أو وجودهم برمته، إنها تفسير اجتماعي للأحداث بحيث يصبح بالنسبة للأفراد المنتمين لذلك المجتمع الحقيقة بذاتها".(13)

يمكننا الاستمرار في سرد التعاريف المختلفة لمفهوم التصورات الاجتماعية، وقد لا نتمكن من حصرها جميعا نظرا لغناء هذا المفهوم واتصاله بأكبر من تخصص وبأكثر من موضوع، ولكنه يمكننا أن نستخلص نتيجة، وهو أن الطابع النفسي–الاجتماعي هو الغالب في معظم التعاريف والتي يمكن حوصلتها كما يلي:

- **التصورات الاجتماعية تربط الفرد بموضوع التصور:**

كل تصور اجتماعي هو تصور لشيء ما (موضوع) يقوم به شخص ما، ويترتب عن ذلك أن يتأثر التصور بخصائص كل من الموضوع المتصور والشخص المتصور، فالموضوع والشخص ليسا منفصلين تماما، حيث يستملك الشخص خصائص الموضوع ليعيد بناؤها وفقا لخصائصه هو، وتلك نقطة مركزية في نظرية التصورات الاجتماعية التي تعتبر أن الحقيقة الموضوعية لا وجود لها وأن كل حقيقة هي حقيقة متصورة، أي أعيد بناؤها بالنسبة للشخص هي الحقيقة ذاتها. (14)

فالإنسان ليس آلة كما يعتقد السلوكيون، بل هو كائن عارف يستدل ويعيد بناء موضوع التصور.

- **التصورات الاجتماعية هي بناء معرفي –اجتماعي:**

كل تصور اجتماعي هو بناء عقلي، إذ يعيد الفرد بناء الأشياء من بيئته في ذهنه وعلى طريقته، ولكن خصوصية التصور الاجتماعي هو تأثره بالظروف الاجتماعية التي يتبلور فيها، وكما ذكرنا سابقا فإن التصورات تتأثر بخصائص كل من الشخص المتصور والموضوع المتصور اللذين بدورهما يتأثران بالأفكار والقيم والإيديولوجيات والمعايير الاجتماعية التي يتم اكتسابها عن طريق الاتصال بالآخرين، وباختصار أنها خصائص اجتماعية مشتركة بين عدة أفراد.

ويرى "موسكوفيسي" أن التصور الاجتماعي هو مفهوم مشترك يقع بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي، بين ما هو فردي وما جماعي، فهو ليس نشاطا نفسيا بحتا وليس صنفا من أصناف التفكير الاجتماعي، إنه الاثنين معا كوجهين لعملة واحدة.

إن التصور هو نمط معرفي خاص يكون فيه الشخص هو الذي يبني الموضوع المتصور ويعيد تشكيل حقيقة ذلك الموضوع هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن التصور هو عملية وإنتاج اجتماعيين (Un

processus et un produit social)، فعملية بناء التصور تتم أثناء التفاعل والتبادل والاتصال الاجتماعي، فالنشاط المعرفي للفرد يعطي له طابع اجتماعي، وهذا التطبيع هو الذي يضمن التنظيم الاجتماعي للمعرفة.(15)

كما يعتبر الفرد المتصور إنتاجا معرفيا، تمت تربيته وتكوينه وفقا لمعايير وقيم جماعة الانتماء أو الوسط والمجتمع، وعليه فإن الطابع الاجتماعي للتصورات يصبح أمرا مفروغا منه أثناء التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد وأثناء التطبيع الاجتماعي للتفكير، فالتصورات هي نتاج علاقات اجتماعية، وهي ناقلة لقيم وثقافة المجتمع بواسطة اللغة.

- **التشابه والاختلاف في التصورات:**

معظم تصوراتنا تنتقل إلينا بواسطة التربية ومؤسساتها، وهذا يعني أننا نتعلم بناءات جاهزة عن العالم الذي يحيط بنا، فالتصورات كما سبق الذكر يتم بناؤها اجتماعيا وفقا للخصائص الاجتماعية للفرد ليتم تقاسمها بين الناس، ولكن هذا التقاسم للتصورات هو دائما تقاسم محلي، أي يخص أفراد معينين، فالجماعات الاجتماعية المختلفة لا تتقاسم بالضرورة نفس القيم والمعايير والأيديولوجيات ولا نفس الخبرات العملية، وربما هذا ما يفسر النقاشات الاجتماعية الحادة حول قضايا بيئتنا مثل النقاشات حول المدرسة (ايجابياتها وسلبياتها، وكيفية إصلاحها...إلخ)، فمواقفنا حول هذه القضية مثلا تتوقف إلى حد بعيد على تصوراتنا حول التربية والثقافة والمعلم...إلخ، والشيء نفسه ينطبق على قضايا أخرى كالبطالة والعنف أو الانتحار. وعليه فالتصورات الاجتماعية تحمل من جهة "طابع" الانتماء الاجتماعي للأفراد الذين يحملونها، فهي ضمان هويتهم، ومن جهة ثانية تسمح لهؤلاء الأفراد بالتميز عن الآخرين الذين لا يحملون نفس التصورات ويبدون لهم وكأنهم مختلفون.(16)

3. نظريات التصورات الإجتماعية:

يتعلق الأمر في الواقع بثلاث نماذج نظرية، حيث لا تعتبر أطروحات متنافسة و إنما مقاربات مكملة لبعضها البعض، لكننا سنعرضها الآن بحسب الترتيب الزمني لظهورها:

1.3. النموذج السوسيو– تطوري Le modèle sociogénétique:

يعد هذا النموذج أول مقاربة نظرية يقترحها **موسكوفيسي** للعمل على التصورات الإجتماعية، حيث يدرس هذا النموذج الكيفيات التي يُنتِج من خلالها الأفراد تصوراتهم حول مواضيع الحياة المختلفة.

يرى **موسكوفيسي** أن ظهور وضعية اجتماعية جديدة، و ما تفرضه هذه الأخيرة من قلة المعلومات بشأنها أو عجز المعارف المكتسبة سابقا عن تأويلها، يؤدي إلى بروزها كموضوع إشكالي و جديد يستحيل معرفته بشكل كامل نظرا لتشتت المعلومات التي تتعلق به، فهذه الوضعية تولد نقاشات و جدالات و تفاعلات تزيد من الشعور بضرورة فهم الموضوع، وهكذا يتم تنشيط التواصل الجماعي و التطرق لكل المعلومات و المعتقدات و الفرضيات الممكنة، ما يؤدي في نهاية الأمر إلى الخروج بموقف أغلبية لدى الجماعة، هذا التوافق تساعده طبيعة معالجة الأفراد الإنتقائية للمعلومات، إذ يتمركزون حول مظهر خاص يتناسب و توقعاتهم و توجهاتهم الجماعية، لكن هذه السيرورة العفوية المولدة للتصور تحتاج لثلاث شروط:

أ –تشتت المعلومة La dispersion de l'information.

ب –التركيز في بؤرة La focalisation .

ت –الحاجة إلى الإستدلال La pression à l'inférence.

لكن **موليني Moliner** فصَّل فيما بعد أكثر في هذه الشروط:

أ –ظهور موضوع معقد و مركز أو متعدد الأشكال.

ب –وجود جماعة اجتماعية.

ت –وجود رهانات متعلقة بالهوية أو بالترابط الإجتماعي متأثرة بهذا الموضوع.

ث –حدوث ديناميكية اجتماعية؛ أي مجموعة من التبادلات و التفاعلات ما بين الجماعات حول هذا الموضوع.

ج –غياب تنظيم امتثالي أو دوغمائي (dogmatique) متحكم في المعلومة المتعلقة بالموضوع.

كما اقترح **موسكوفيسي** من خلال هذا النموذج سيرورتين ينتج عنهما ظهور التصورات، سنتطرق لهما بشكل مفصل في العنصر الموالي (سيرورة التصورات الإجتماعية):

أ– سيرورة التوضيع L'objectivation: هي السيرورة التي تجعل المجرد ملموسا.

ب– سيرورة الترسيخ L'ancrage: هي سيرورة يحاول الأفراد من خلالها إدماج المعلومات الجديدة المتعلقة بالموضوع في نسق مرجعي موجود سلفا.(17)

2.3. نظرية النواة المركزية La théorie du noyau central:

تتخذ نظرية النواة المركزية منحًا وصفيا، فهي تهتم بسيرورة التوضيع (objectivation) و تلعب دورا في الكشف عن منتوج هذه السيرورة، كما تؤكد هذه النظرية أن التوافق الضروري للتصور الإجتماعي موجود على مستوى الآراء الشخصية للأفراد. (18)

ينظر **أبريك Abric** صاحب هذه المقاربة النظرية إلى التصورات الإجتماعية على أنها مجموعة سوسيو–معرفية منظمة بطريقة خاصة، وتتحرك حسب قواعد عمل خاصة بها، ففهم الميكانيزمات التي تتدخل من خلالها التصورات في الممارسات الإجتماعية يتطلب ضرورة معرفة التنظيم الداخلي للتصور (19)، ولهذا اهتم مختلف الباحثين الذين يعملون معه في هذا المجال بالمعتقدات المتقاسمة و المتوافق عليها من قبل أعضاء الجماعة، حيث ينظر إليها كنسق مُدرَج (hiérarchisé) من المعتقدات، يضم عناصر محيطية منتظمة حول نواة مركزية تتولى مهمة تنظيم بقية مكونات النسق.

لكن تقدم الأبحاث كشف عن إمكانية وجود تدرج (hiérarchisation) آخر داخل النواة المركزية، حيث يشير المشتغلون في هذا الحقل إلى وجود عناصر مركزية رئيسية تضمن إعطاء الدلالة للموضوع، في حين تُخصِص و تُدقِق هذه الدلالة مجموعة من العناصر المركزية النائبة (adjoints). (20)

3.3. النموذج السوسيو–ديناميكي Le modèle sociodynamique:

أقتُرح هذا النموذج من قبل **دواز Doise** الذي اهتم بالمعتقدات الخاصة التي يكونها الأفراد عن المواضيع المختلفة للحياة الإجتماعية، فالتصورات حسبه لا يمكن تبصرها إلا من خلال ديناميكية اجتماعية تضع الفاعلين الإجتماعيين في حالة تفاعل.

عندما تدور هذه الديناميكية حول مسألة مهمة، تثير مواقف مختلفة لدى الأفراد بحسب الإنتماءات الإجتماعية لكل واحد، وذلك بالرغم من اشتراكهم في نفس المبادئ المنظمة للمواقف، وهكذا تنسب هذه النظرية وظيفة مزدوجة للتصورات الإجتماعية؛ فهي تعتبرها من جهة كمبادئ مولدة للمواقف، ولكنها من جهة أخرى مبادئ منظمة للفروقات الفردية، و بالتالي فليست وجهات النظر هي المتقاسمة و لكن المسائل التي يُتَجابَهْ حولها هي المتقاسمة.

تعطي هذه المقاربة النظرية مكانة مهمة للعلاقات ما بين الأفراد، و ذلك بمحاولة توضيح الكيفية التي يمكن من خلالها للإنتماءات الإجتماعية المختلفة أن تحدد الأهمية الموكلة للمبادئ المختلفة، إذ يتعلق الأمر بدراسة ترسيخ التصورات في الواقع الجماعي. (21)

تبحث نظرية المبادئ المنظمة عن الخصوصية في حركية النقاط المرجعية المشتركة للأشخاص الذين يتقاسمون تصورا معينا، نقاط مرجعية مشتركة تتحول إلى رهانات تكون مصدرا للإختلافات الفردية، و كل هذا يحدث في علاقة مع التداخلات الإجتماعية للأشخاص، فالتوافق المميز للتصورات الإجتماعية موجود حسب هذه المقاربة في هذه الرهانات. (22)

4. سيرورة التصورات الإجتماعية:

كما أشرنا سابقا، فإن **موسكوفيسي** قد اقترح سيرورتين تساهمان في ظهور و عمل التصورات الإجتماعية، و هما سيرورتا التوضيع و الترسيخ، حيث يتعلق الأمر بنشاطات نفسية تسير مجموعة من الميكانيزمات العقلية و أخرى اجتماعية مطبوعة بالإطار الذي تحدث فيه.

1.4. سيرورة التوضيع Processus d'objectivation:

تسمح عملية التوضيع بترتيب المعارف الخاصة بموضوع تصور ما، بالمرور من عناصر نظرية مجردة إلى صور ملموسة، وذلك عن طريق التبادلات و الآراء التي يمكن أن تحدث بين أعضاء جماعة معينة، كمظهر من مظاهر البناء التصوراتي، فيصبح الجهاز النفسي مثلا و الذي قدمته نظرية التحليل النفسي جهازا ملموسا مقسما إلى جزئين مركبين فوق بعضهما؛ حيث يوجد في الأعلى الشعور في حين يتواجد اللاشعور في الأسفل، وهكذا يصبح النفساني خبيرا تكمن وظيفته في الغوص في أعماق اللاشعور، ليستخرج العقد التي نتجت عن الضغط الناتج بين الكيانين (الشعور و اللاشعور) (23). غير أن سيرورة التوضيع هذه يجب أن تمر عبر المراحل الثلاثة التالية:

1.1.4. الإنتقاء La sélection:

يتعلق الأمر بفك ارتباط المعلومات بالمكان (بالإطار) (décontextualisation)، حيث يتم ترشيح (filtrage) المعلومات المتوافرة حول موضوع التصور؛ و ذلك من خلال تحريف و عكس و تخفيض أو إضافة بعض المعطيات أو القيام بتقييمات و إقصاءات أو حذف بعض الخصائص، وذلك بسبب الضغط الذي تمارسه كيفيات التفكير المختلفة، المتأثرة هي الأخرى بالإطار الإيديولوجي و الثقافي، و أنساق القيم التي يتواجد بها الأفراد الذين يستقبلون المعلومات أو الظواهر الجديدة، أو يعيدون تقييم معطيات موجودة سلفا.

2.1.4. المخطط التصويري Le schéma figuratif:

هو صورة تعطي للفرد معنى متماسك، حيث يمثل النواة الصلبة للتصور، فهو الذي يقف وراء تبلور السيرورة التصوراتية من خلال رصف جدلي يتضمن من جهة تكثيف عناصر المعلومة و من جهة أخرى إجلاء المظاهر الأكثر صراعية (24)، فالمخطط التصويري الذي يحمله الفرنسيون حول نظرية التحليل النفسي و الذي بينه **موسكوفيسي** في كتابه: La psychanalyse son image et son public سنة 1961 مرتكز على التعارض بين الداخل و الخارج؛ بين ما هو ظاهر و ما هو مستور (هذه هي الدلالات المعطاة إلى مصطلحي الشعور و اللاشعور)، كما يرتكز هذا المخطط على فكرة وجود ميكانيزم ضار (الكبت) و الذي يمثل مصدر المشاكل (العقد النفسية) وهكذا فهذا المخطط التصويري يفتقر إلى الروابط مع

النظرية الأصلية لأنه يتجاهل الليبيدو المنظم للحياة النفسية؛ و هكذا يجعل هذا المخطط الأفراد يشعرون بأنهم قادرين على إدراك لاشعور و مكبوتات و عقد المحيطين بهم، مباشرة من خلال ملاحظة سلوكاتهم (25)، وهكذا يتيح المخطط التصويري الفرصة لتجسيد (matérialisation) و تبسيط الظاهرة المُتَصوَرة، كما يعدل التعقيد المفهوماتي (conceptuelle) بحسب فكر الأفراد. (26)

3.1.4. التطبيع La Naturalisation:

يتعلق الأمر بجعل العناصر التصويرية (figuratif) ملموسة، فتصبح عناصر بديهية و بسيطة للواقع، فالتطبيع يمكن أن يعرف على أنه عملية تحويل عناصر الفكر إلى أصناف حقيقية للكلام و الإدراك، قادرة على ترتيب الأحداث الواقعية. (27)

2.4. سيرورة الترسيخ (الرسو) Processus d'ancrage:

يمكن اختزال هذه العملية في عبارة: " محاولة فهم الغريب عن طريق ما هو مألوف "، فإذا كانت سيرورة التوضيع تسمح بإعادة امتصاص الدلالات المفرطة بتجسيدها، فترسيخ التصور هو نشاط يساعد على تجدرها في الفضاء الإجتماعي بهدف استعمالها بشكل يومي، بحسب الجماعات و أنساق التفكير و الأطر التفسيرية الموجودة مسبقا، فبناء التصور الإجتماعي يتطلب أن ينفذ في النسق الثقافي والمعرفي و التصوراتي لجماعة اجتماعية معينة.

يرى **موسكوفيسي** أن « سيرورة الترسيخ تحول العلم إلى معرفة مفيدة لكل شيء، في حين تنقل سيرورة التوضيع العلم إلى ميدان الفرد ». (28)

يمكن توضيح ثلاث مظاهر لسيرورة الترسيخ:

أ. **التصور كسيرورة تأويل:** نوظف التصور كأداة لمعرفة أنفسنا و كذا معرفة الآخرين، إذ يسمح بفك تشفير ما يحيط بنا فنحصل على إطار تأويل، وذلك بوضع الأفراد و الوضعيات في تصنيفات تعمل كدليل لفهمنا، وهكذا تصبح هذه السيرورة جهازا وسيطا قادرا على تعديل العلاقة الإجتماعية من خلال اقتراح كناشات و أنماط تساعد على تقييم الأحداث و السلوكات.

ب. **التصور كشبكة من الدلالات:** و هو مظهر مركزي لعمل التصور، لأنه يوضح العلاقات الموجودة بين العناصر المختلفة، و بالتالي فهي تعكس هوية الأفراد و الجماعات من خلال الدلالات المختلفة الموجودة في تصوراتهم.

ج. **التصور كوظيفة إدماج:** تدمج سيرورة الترسيخ التصور في أنظمة تفكير موجودة مسبقا، حيث يمكن لهذا المظهر أن يفسر كيفية حدوث العلاقة بين نمط التصور الموجود مسبقا و الوقائع الجديدة

التي يمكن أن يواجهها، فالترسيخ يسمح إذن بتحديد كيفية حدوث إدماج هذه الجدة في جهاز معين وكذا إعادة تركيب العناصر المتفاعلة.(29)

5. بنية التصورات الإجتماعية:

يؤكد **أبريك** على أن التصور الإجتماعي مكون من جهازين مكملين لبعضهما، أولهما مركزي (النواة المركزية) و الثاني محيطي (الجهاز المحيطي):

1.5. النواة المركزية (الجهاز المركزي) **Le noyau central:**

ينتظم كل تصور حول نواة مركزية، فهي العنصر الرئيسي الذي يحدد دلالته و تنظيمه في الوقت نفسه، وذلك لأنها الأكثر استقرارا و ديمومة لارتباطها بالمعايير و القيم و الذاكرة و التاريخ الجماعي، وذلك بالرغم من تطور و تحرك الإطار الذي توجد به، حيث يؤدي غيابها إلى تدمير التصور و إعطائه دلالة مغايرة تماما.

يرى **أبريك** أن تحليل النواة المركزية و العناصر المكونة لها، خطوة ضرورية للكشف عن اندماج الشخص في الواقع الذي يعيش فيه (30) ، غير أن معرفة محتوى التصور لا تكفي للتعرف عليه وتحديده، فتنظيم هذا المحتوى هو الأهم، حيث يؤكد **أبريك** بأنه بالرغم من تشارك تصورين في محتوى واحد فإنه يمكن أن يكونا مختلفين، وذلك إذا اختلف تنظيم محتواهما بسبب اختلاف مركزية بعض العناصر (31)، هذا و تحتوي النواة المركزية على عدد محدود من العناصر، حيث لا يتجاوز في الغالب ستة عناصر (32).

1.1.5. وظائف النواة المركزية:

تقوم النواة المركزية بثلاث وظائف هي:

1.1.1.5. وظيفة مولدة Fonction génératrice:

هي الوظيفة التي تُكوَن من خلالها و تُحَوَل دلالة العناصر الأخرى المكونة للتصور.

2.1.1.5. وظيفة منظمة Fonction organisatrice:

تحدد النواة المركزية طبيعة الروابط التي توحد عناصر التصور و تثبتها.(33)

3.1.1.5. وظيفة مثبتة Fonction stabilisatrice:

النواة المركزية مستقرة يصعب تطويرها، و بالتالي تعطي للتصور ثباتا زمنيا متفاوت المدة. (34)

بحسب طبيعة موضوع التصور و مقاصد الوضعية، يمكن أن يكون للنواة المركزية بعدان:

أ –**بعد وظيفي Dimension fonctionnelle**: يظهر هذا البعد من خلال استعمال عناصر التصور التي تساعد على إتمام مهمة معينة.

ب –بعد معياري Dimension normative: و يبرز هذا البعد في كل الوضعيات التي تتدخل فيها الأبعاد السوسيو–عاطفية، الإجتماعية أو الإيديولوجية بصفة مباشرة، ففي مثل هذه الوضعيات يمكننا أن نعتبر أن المعايير و القوالب و الإتجاهات ستكون في قلب التصور.

تشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن النواة المركزية منظمة بدورها حول نوعين من العناصر: عناصر ذات أولوية (prioritaires) و أخرى نائبة (adjoints).

2.5. العناصر المحيطية (الجهاز المحيطي) **Les éléments centrals:**

تمثل العناصر المحيطية الجزء الأكبر من حيث الكم، و تقوم بدور الواجهة بين الجهاز المركزي و الوضعيات الملموسة، كما تساعد على أن يكون اختلاف جماعة ما قابلا للتعايش، و كذا ضمان نمو التصور بمراعاة حساسية الوضع الملموس. (35)

1.2.5. وظائف الجهاز المحيطي:

يمكن للجهاز المحيطي أيضا أن يقوم بثلاث وظائف أساسية:

1.1.2.5 وظيفة التجسيد Fonction de concrétisation: العناصر المحيطية متعلقة بالإطار الذي يوجد به الفرد، و هي ناتجة عن ترسيخ التصور في الواقع، حيث تسمح بإلباسه مصطلحات ملموسة و سهلة الفهم أو النقل، فالجهاز المحيطي يشتمل على العناصر التي تتضمنها الوضعية التي يوجد بها التصور و بالتالي فهو مرتبط بمعاش الأفراد.

2.1.2.5. وظيفة تعديل Fonction de régulation:

تتيح هذه الوظيفة تكيف التصور مع تطورات الوضعيات، وذلك من خلال دمج المعلومات الجديدة و استيعاب تحولات المحيط، و كذا العناصر التي من شأنها أن تضع بنية التصور على المحك، حيث يتم احتواءها بإعطائها موضعا ثانويا أو إعادة تفسيرها بما يتماشى و الدلالة المركزية، أو بإعطائها طابع الإستثنائية أو الإشتراطية، و هكذا وفي مقابل استقرار النواة المركزية تتخذ العناصر المحيطية المظهر المتحرك و المتطور للتصور.

3.1.2.5. وظيفة دفاع Fonction de défense:

تقوم العناصر المحيطية بوظيفة دفاعية؛ و ذلك من خلال إدماج مشروط للعناصر المتناقضة؛ فالجهاز المحيطي هو الوحيد القادر على تحمل التناقضات داخل محتوياته.(36)

كما هو الشأن بالنسبة للجهاز المركزي، يحتوي الجهاز المحيطي على نوعين من العناصر: عناصر مُنشَطة بشكل مفرط (éléments suractivées)؛ و هي عناصر يمكن أن تبرز في بعض الظروف لدرجة أنها يمكن أن تصبح مركزية، في مقابل عناصر محيطية عادية.(37)

6. خصائص التصورات الاجتماعية:

يمكن أن نتطرق لخصائص التصورات الإجتماعية باعتبارها مركبات سوسيو–معرفية أو من خلال الإطار الذي تحدث به.

تشير المقاربة السوسيو–معرفية إلى مركبين للتصور:

أ –**مركب معرفي:** حيث يتطلب التصور وجود شخص نشط؛ فهي من وجهة النظر هذه " نسيج بسيكولوجي " خاضع للقواعد التي تسير بقية السيرورات المعرفية.

ب **مركب اجتماعي:** يتحدد عمل السيرورات المعرفية مباشرة بالشروط الإجتماعية التي يُعَد و يُنقَل فيها التصور، فهذا البعد الإجتماعي يولد قواعد يمكن أن تكون مختلفة جدا عن " المنطق المعرفي ".

كما يرتبط التصور بالإطار الذي ينغرس فيه:

أ –**الإطار الإستدلالي (discursif):** أي طبيعة ظروف إنتاج الخطاب الذي يتشكل فيها التصور أو يُكْتشَف.

ب **الإطار الإجتماعي:** أي الإطار الإيديولوجي من جهة، و المكانة التي يحتلها الفرد أو الجماعة المعنية في النظام الإجتماعي.(38)

يمكن أن نلخص المعطيات السابقة في العناصر التالية:

– التصور هو تحويل اجتماعي للواقع إلى موضوع للمعرفة الإجتماعية؛ و ذلك من خلال الإنتقاء و التحريف بحسب المكانة التي يشغلها الأفراد في وضعية اجتماعية ما.

– التصور مندمج في السيرورات العلائقية للأفراد.

– التصور سيرورة لتطبيع (naturalisation) الواقع الإجتماعي؛ و ذلك من خلال تحريف العناصر الإجتماعية و تقديمها على أنها بديهية.

– يمثل محتوى التصور مركبا سوسيو– معرفيا؛ إذ يتعلق الأمر بمعلومات إجتماعية متفاوتة التنوع و متعلقة بموضوع اجتماعي معين.

– يتحدد محتوى التصور الإجتماعي بطابعه الدلالي؛ الذي يتجسد من خلال العلاقة بين الشكل (الصورة) والمعنى.

– التصور الإجتماعي هو محتوى رمزي؛ و هذه الخاصية مرتبطة بالخاصية الدلالية، فالموضوع الحاضر يشير إلى ما هو غائب عن إدراكنا المباشر، إذ يأخذ دلالة بالإرتكاز عليه و إعطائه خصائص تنتج المعنى، فالمحتوى الرمزي للتصور يرجع إلى البنية الخيالية للأفراد و يكون واحدا من أساليب التعبير.(39)

يبين الجدول الموالي الخصائص التي يمكن أن يتميز بها كل من الجهاز المركزي و الجهاز المحيطي لتصور اجتماعي ما (40):

الجدول (01): *خصائص الجهاز المركزي و الجهاز المحيطي في تصور ما*

الجهاز المركزي	الجهاز المحيطي
▪ مرتبط بالذاكرة الجماعية و تاريخ الجماعة	▪ يسمح بإدماج التجارب و التواريخ الفردية
▪ اتفاقي: يحدد تجانس الجماعة	▪ يتحمل عدم تجانس الجماعة
▪ مستقر، متماسك و صلب	▪ مرن: يتحمل التناقضات
▪ مقاوم للتغيير	▪ متطور
▪ قليل الحساسية للإطار المباشر	▪ حساس للإطار المباشر

7. وظائف التصورات الإجتماعية:

تتيح التصورات الإجتماعية الربط بين المنتوج المعرفي و اللغوي و التنظيم الدال للواقع، حيث يتعلق الأمر بالطريقة التي يصبح بها الواقع مفهوما و وظيفيا و عمليا، فالتصورات الإجتماعية إذن وسيلة لفهم و توجيه السلوكات. (41)

يمكن اختزال دور التصورات الإجتماعية في الوظائف الثلاثة التالية:

1.7. وظيفة المعرفة Fonction de savoir:

تتيح التصورات الإجتماعية للفاعلين الإجتماعيين اكتساب المعارف و إدماجها بهدف استيعاب و تفسير الواقع، كما تلعب دورا مهما في عملية التواصل الإجتماعي، من خلال تحديد الإطار المرجعي المشترك الذي يجري فيه التبادل الإجتماعي، و كذا نقل ونشر " المعرفة الساذجة Le savoir naïf " التي توضح الجهد الدائم الذي يقوم به الفرد من أجل الفهم و التواصل.

2.7 وظيفة الهوية Fonction identitaire:

تسمح هذه الوظيفة بموضعة الأفراد و الجماعات في الحقل الإجتماعي؛ من خلال إعداد هوية اجتماعية وشخصية متماشية مع أنظمة المعايير و القيم المحددة اجتماعيا و تاريخيا، فتصور الفرد لجماعة انتمائه متأثر بتقييم مفرط لبعض خصائصها و إنتاجاتها التعبيرية، و ذلك بهدف الحفاظ على صورة إيجابية لهذه الجماعة، وهكذا تلعب هوية الجماعة المتأثرة بتصوراتها دورا هاما في المراقبة الإجتماعية التي تفرضها على كل واحد من أعضائها، و خاصة من خلال سيرورة التنشئة الإجتماعية.

3.7. وظيفة التوجيه Fonction d'orientation:

تعمل التصورات الإجتماعية كنظام أولي لفك تشفير (système de pré–décodage) الواقع؛ إذ تعمل كدليل يحدد الغايات من الوضعية و نمط العلاقات المتناسبة و الشخص المُواجَه، فتصورات الفرد عن ذاته

و جماعة انتمائه أو الجماعات الأخرى هي التي تحدد سلوكاته فيما بعد، من خلال تحديد ما هو شرعي و مسموح به و ما هو غير مقبول في وضعية اجتماعية معينة، لكن فعل التصور يمكن أن يذهب إلى أبعد من ذلك من خلال الإدراكات الإستباقية و التوقعات التي تسقط على الواقع، و من خلال انتقاء المعلومات و ترشيحها، و كذا التأويلات التي تهدف لإخضاع هذا الواقع المعاش.

4.7. وظيفة التبرير Fonction justificatrice:

يمكن للتصورات الإجتماعية أن تبرر المواقف و السلوكات التي يتبناها الفاعلون الإجتماعيون تجاه شركائهم أو أفراد الجماعات المنافسة.(42)

8. تعديل التصورات الإجتماعية:

يؤدي التعديل الدائم للمحيط (المادي، المعرفي، الطبيعي أو الإجتماعي) إلى تعديل في الممارسات الإجتماعية، حيث تؤدي هذه الأخيرة بدورها إلى تعديلات على مستوى التصورات الإجتماعية. (43)

يحدث التغير البنيوي للتصور الإجتماعي عندما تصبح العناصر المركزية محيطية أو العكس، لكن البنيويين يرون أن التنشيط المفرط لجزء من الجهاز المحيطي لأسباب إيديولوجية أو ظرفية لا يتضمن بالضرورة تحول هذا الجهاز إلى نظام مركزي.

يشير كل من **راطو Râteau** ، **روكات Rouquette** و **جيملي Guimelli** إلى العوامل الخارجية المحيطية و السلوكات التي يمكن أن تحدث تغييرا في التصور، بشرط أن تكون هذه الأخيرة متكررة داخل جماعة ما، وذات قيمة مادية و معنوية، و تطبق بشكل خاص و مموضع في جماعة اجتماعية.

أما **فلامون Flament** فيشير إلى وجود عنصرين يمكن أن يساعدا على تغيير التصورات الإجتماعية:

أ –**الإسكيمات الغريبة Les schèmes étranges:** وهي سيرورة تتضمن استيعاب الإستثناءات بهدف محاولة العودة إلى الحالة العادية، و الإشارة الواضحة للبديل عن الميولات الحاضرة في النواة المركزية، و التأكيد على التناقض بين العناصر الجديدة و القديمة، و اقتراح عقلنة تسمح بتحمل هذا التناقض.

ب – **إسكيمات النفي Les schèmes de la négation:** تشير إلى وضعية يتم فيها رفض كل استثناء، فالمعلومة المغايرة تعتبر غير متوافقة مع عملية الحفاظ على سلامة التصور. (44)

لكن تعديل (تحويل) التصورات الإجتماعية يتخذ عادة ثلاثة أشكال:

1.8. تعديل مقاوم Transformation résistante:

يحدث هذا التعديل عندما تكون الممارسات الجديدة متوافقة لوقت محدد مع التصورات الإجتماعية المكتسبة، وتكون التناقضات هامشية أو ظرفية، وتحصل على تفسيرات مقبولة على مستوى الأفكار، فالنواة المركزية تبقى محفوظة، كما أن الجهاز المحيطي قادر على تكييف السلوكات المتبناة مع النظام القائم، ولكن مع التكرار المتزايد تصبح الإستثناءات قاعدة، فيتغير بذلك التصور بعد مرحلة انتقالية متفاوتة الطول يمكن أن تدوم لأجيال.

2.8. تعديل تدريجي Transformation progressive:

في هذه الحالة لا تخلق المواضيع الجديدة وضعا متناقضا و صراعيا سوى مع بعض خصائص النواة المركزية، فيحدث تحول تدريجي للنظام التصوراتي.

3.8. تعديل عنيف Transformation violente:

يحدث هذا التعديل عندما تكون المعلومات الجديدة كاسحة (كارثة كبيرة، اكتشافات علمية، أزمات مختلفة)، يستحيل إخضاعها لقواعد التصور القائم، فهذا التعديل مرتبط بالصراع الذي يخلق بين ضرورة الفعل و قبضة التصور، فتملي الضرورات الفيزيقية أو المؤسساتية الجديدة المعايير التكيفية الواجب إتباعها(45)

خلاصة:

إن مفهوم التصورات الاجتماعية مهم جدا في ميدان البحوث الاجتماعية والنفسية، ورغم حداثته كمفهوم أو كأسلوب بحث إلا انه ظل منسيا سنوات طويلة، وإن كانت العودة إليه قد منحت الكثير للعلوم الإنسانية والاجتماعية و لاسيما على صعيد البحث والتنقيب، فمن خلاله تم التطرق إلى جملة المواضيع التي كان من الصعب تناولها بالبحث والدراسة ولعل الفضل في كل هذا يرجع – و كما رأينا– إلى الباحث " موسكوفيتشي" الذي قدم هذا الموضوع إلى الساحة العلمية وكذا إلى الباحثين الذين لم يتوانوا في إخراجه كعلم مستقل بذاته عن بقية العلوم الأخرى.

قائمة المراجع

(1) Gallina J. M. (2006). Les représentations mentales. Paris, Dunod, p12.
(2) *Ibid*., *Op.cit*., pp 21 23.
(3) Roussiau N., Bonardi C. (1999). Les représentations sociales. Paris, Dunod, pp. 10-12.
(4) Blanc N. et autres. (2006). Le concept de représentation en psychologie. Paris, In press, p 14.
(5) Roussiau N., Bonardi C, *Op.cit*., pp. 14-15.
(6) *Ibid*., pp. 17-18.

(7) Blanc N. et autres, *Op.cit.*, pp. 14-15.
(8) Fischer G. N. (2005). Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale. 3em édition, Paris, Dunod, p.130
(9) Blanc N. et autres, Op. cit., p. 16
(10) Fischer G. N, Op.cit., p.130
(11) Blanc N. et autres, Op. cit., p. 16
(12) Ibid., p. 17
(13) Laplantine Francois : Anthropologies des systèmes des représentations de la maladie, in Jodelet. D, (1994). les représentations sociales, 4ème édition, PUF, Paris, p 278
(14) سليمان بومدين: التصورات الاجتماعية للصحة والمرض في الجزائر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة منتوري-قسنطينة،2004، ص17
(15) نفس المرجع: ص 18.
(16) نفس المرجع: ص 19.
(17) Blanc N. et autres, *Op.cit.*,pp. 19-20.
(18) Roussiau N., Bonardi C. (2001). Les représentations sociales. Belgique, Mardaga, pp. 148-149.
(19) Abric J. C. (1994). Pratiques sociales et représentations. Paris, Puf, p.8
(20) Blanc N. et autres, *Op.cit.*, pp. 21, 24
(21) *Ibid.*, pp. 24-25
(22) Roussiau N., Bonardi C, *Op.cit.*, p. 149
(23) Dubois N. et autres. (2005). Psychologie sociale de la cognition. Paris, Dunod, p. 167
(24) Fischer G. N, *Op.cit.*, p.131
(25) Dubois N.et autres, *Op.cit.*, p. 170
(26) Seca J. M. (2005). Les représentations sociales. Paris, Armand Colin, p. 62-63
(27) Fischer G. N, *Op.cit.*, p. 134
(28) Seca J. M, *Op.cit.*, pp. 65-66
(29) Fischer G. N, *Op.cit.*, pp. 134-135
(30) Seca, *Op.cit.*, p. 73
(31) Abric J. C, *Op.cit.*, p. 22
(32) Flament C., Rouquette M. L. (2003). Anatomie des idées ordinaires. Paris, Armand Colin, p. 23
(33) Abric J. C, *Op.cit.*, p. 21-22
(34) Blanc N, et autres, *Op.cit.*, p. 23
(35) Seca J. M, *Op.cit.*, p. 76
(36) Abric J. C, *Op.cit.*, p. 25-26
(37) Flament C., Rouquette M. L, *Op.cit.*, p. 39
(38) Abric J. C, *Op.cit.*, p. 14-15
(39) Fischer G. N, *Op.cit.*, p. 131-133
(40) Pry R. (2001). Autisme et représentations sociales, In Psychologies d'ici et d'ailleurs, S/s direction de GUILLAIN A et PRY R. France, Presses de l'université Paul Valéry Montpellier, p. 188
(41) Rivière B. (2002). Les jeunes et les représentations sociales de la réussite. Québec, Les éditions logiques, p. 17
(42) Abric J. C, *Op.cit.*, p. 15-17
(43) Flament C., Rouquette M. L, *Op.cit.*, p. 23
(44) Seca J. M, *Op.cit.*, p 139
(45) Flament C., Rouquette M. L, *Op.cit.*, p. 14